المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007
الصفحـات : 4
العـــدد : 14116
المسلسل : 30

وزير الخارجية العراقي لـ "الرياض":

قمة الرياض ستشهد مبادرة حقيقية حول العراق

خطف دبلوماسيين لا يسوغ عدم فتح سفارات في بغداد

«البشمركة» لن يشاركوا فى خطة أمن بغداد

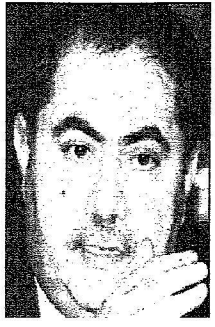

حماد - أمين الحماد

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

■ أعلن وزير الخارجية العراقي «هوشيار زيباري» أن قمة الرياض ستشهد طرح مبادرة قوية في اتجاه تفعيل الدور العربي حول العراق.

وقال في حوار لـ«الرياض» هناك إدراك ووعي كامل بعد هذه التجارب المريرة انه يجب أن يصدر عن القمة مبادرة حقيقية جدية من الدول العربية.

وأشار زيباري إلى أنهم يفترضون حسن النية في تعاملهم مع دمشق وأنهم تلقوا تطمينات بأنه لن يتم تسفير العراقيين هناك وأن سورية بررت لإجراءاتها الأخيرة بأنها تأتي حماية لأمنها واقتصادها وخدماتها.

وتطرق وزير الخارجية إلى مسألة «كركوك» مؤكداً أنها أصبحت مسألة دستورية وأن جميع من غادروا لم يجبر أي أحد منهم أن يترك مكانه بل اشترطوا بدائل وسكن وأمور أخرى، وأن العرب الأصليين المقيمين في كركوك ليس عليهم شيء.

من جانب آخر أوضح زيباري ان «البشمركة» لن يشاركوا في خطة أمن بغداد وأنهم لا يتلقون أي تدريبات من قوات إسرائيلية.

وطالب وزير الخارجية العراقي في حواره إيران أن تحول مساعداتها الميليشيات إلى الحكومة وأن تقرن سياستها المعلنة لدعم الحكومة بإجراءات عملية على الأرض فإلى نص الحوار:

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

*** ما أبرز نتائج زيارتكم للمملكة؟**

– هناك فهم أفضل وإدراك أكبر لقيادة المملكة لخطورة الأوضاع في العراق والحاجة إلى تحرك سياسي دبلوماسي عربي أقوى في اتجاه العراق، وحالة الانتظار والترقب إلى ما تؤول إليه الأحداث في العراق لم تعد سياسة مجدية، لذلك أبرز النتائج بالنسبة لنا هي المباحثات المثمرة والجيدة، وشرح وتوضيح حقيقة الأوضاع السياسية والأمنية على الأرض، وحصلنا على دعم من قادة المملكة لخطة فرض القانون في بغداد والتي تهمنا جداً وتوصلنا إلى تفاهم لإيجاد آليات للتنسيق الأمني والاستخباري بين الحكومة أو الأجهزة العراقية والسلطات والأجهزة في المملكة لمكافحة الإرهاب ومنع عمليات التسلل من الجانبين.

والنقطة الأخرى كان برنامجنا الاطلاع على الاستعدادات والتحضيرات لعقد مؤتمر القمة القادم والرؤية للقادة، للقضية العراقية في هذا المؤتمر المهم ونحن أيضاً خلال زيارتنا قمنا بافتتاح سفارة العراق في الرياض اضافة إلى القنصلية في جدة، هذه مبادرة عراقية ونحن نتفهم ظروف الاخوة في المملكة فيما يخص التمثيل الدبلوماسي في بغداد ولكن تركنا هذا الموضوع إلى الفترة التي يقررون فيها ولو كنا نرغب بشدة أن يكون هناك نوع من التمثيل لتسهيل التشاور والاتصال، لذلك زيارتنا كانت زيارة ناجحة ومثمرة.

*** ما طبيعة العلاقات العراقية – السورية، فشاهدنا زيارة الرئيس العراقي طالباني إلى سورية ثم أعقبه مهاجمة المالكي لها؟**

– ما حدث أننا قمنا بجهد كبير

نفترض حسن النية في تعاملنا مع دمشق

جداً منذ نحو ستة أشهر لإعادة المياه إلى مجاري العلاقات السورية العراقية وتطبيع هذه العلاقات وإعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل وسورية مهما كان بلد جار وعربي ومؤثر وتعاملنا في هذا الموضوع وافترضنا حسن النية وكل خطواتنا لتنظيم زيارة وزير خارجية سورية إلى بغداد وإرسال وفد أمني وإجراء تفاهم حول الجوانب الأمنية وتشكيل لجان فنية مشتركة بين الجانبين وتكللت هذه الجهود بزيارة تاريخية للرئيس طالباني إلى سورية بعد قطيعة طويلة كنا نتأمل أن نستطيع أن نبني على ما تحقق لكن حدثت بعض الاشكالات والمطبات في هذا الموضوع منها زيارة أحد العراقيين ممن ليس لهم تمثيل رسمي أو حكومي أو برلماني.

الموضوع الآخر هو التشدد في اجراءات الإقامة بالنسبة إلى العراقيين في الوقت الذي كانت

الفيدرالية مسألة نظامية لا تعني التقسيم بل التوحد

لدينا لجنة لحل هذا الاشكال فتفاجأنا، ولكن التوجه العام وهذا ما حدا بإطلاق بعض التصريحات من مكتب رئيس الوزراء في اتجاه تصحيح هذه العلاقة والتنبيه بأننا ماضون في طريق آخر، ولكن حاولنا احتواء وتدارك هذا الموضوع لكي لا يتفاقم والتصريحات التي صدرت من القيادة السورية كانت مطمئنة بأنه ليس هناك أي تراجع أو أي تردد على التفاهمات التي جرت بين الرئيسين وحتى مسألة الإقامات طمأنونا بأنه سوف لن يتم تسفير العراقيين ولكن هذه إجراءات ضرورية لحماية أمنهم واقتصادهم وخدماتهم فلدينا الآن وفد برلماني في دمشق لبحث هذا الموضوع والتوجه هو استمرار التواصل والتعامل بحسن نية إلى الوقت الذي نكتشف بأن ليس هناك التجاوب المطلوب، آنذاك، سوف يكون لكل حادث حديث.

*** تحدثتم عن حسن النية، ماذا تقصدون؟**

– في السابق لم يكن التعامل بالمستوى المطلوب وتمت لقاءات ومباحثات ولكن الممارسات على الأرض كانت شيئاً آخر، لذلك حاولنا أن نصحح هذه المسألة من خلال الاتصالات أن تكون المواقف السياسية المعلنة تتطابق مع اجراءات ميدانية على الأرض ولذلك هناك رغبة في اعتقادي للمضي في التعامل مع الحكومة العراقية والتعامل مع الوضع السياسي العراقي كما هو وفي النهاية العلاقات بين أي دولتين سواء قريبة كانت أم بعيدة هي الإدارة السياسية في تحسين هذه العلاقة أو تخريبها، في اعتقادنا انه بتحركنا افترضنا دائماً حسن النية.

*** فيما يخص مسألة «كركوك»، كيف ترون ما يحدث من إعادة تشكيل ديمغرافية**

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

المدينة؟

- مسألة كركوك أصبحت مسألة دستورية لا علاقة لها بهذه الجهة الكردية أو العربية أو التركمانية، الدستور عالج هذا الموضوع وصوت على الدستور العراقي أغلبية الشعب وهناك آليات دستورية لمعالجة «الغبن» الذي لحق بكافة القوميات والفئات والمجموعات التي عاشت في كركوك ليس فقط الكرد بل العرب والتركمان عانوا أيضاً، نفذت مؤخراً بعض الإجراءات حسب الدستور أن هؤلاء الوافدين وليس السكان الأصليين من العرب هؤلاء مدينتهم ملكيتهم مضمونة حسب القانون، لكن الذين جُلبوا لأغراض التغيير الديموغرافي وهناك أدلة ومستمسكات موثوقة لا تقبل أي مجال للشك بأنها كانت سياسة مبرمجة ليست هجرة طبيعية، العراق لكل العراقيين، أي عراقي يستطيع أن يسكن ويعيش في أي بقعة من بقاع العراق، لكن هذه كانت ضمن سياسات النظام الصدامي السابق لتغيير تركيباته، ومؤخراً قررت اللجنة إعادة هؤلاء الوافدين إلى أماكنهم وإعطائهم امتيازات وقطع أراض لتنفيذ البند الدستوري، سأكون صريحاً معك جداً «كركوك» الكل عوّل عليها منذ ثلاث سنوات بأنها برميل البارود الذي سوف ينفجر وعوّل عليها بأنها هي التي سوف تودي إلى الحرب الأهلية، والحمد لله بعد ثلاث وأربع سنوات رغم كل ما يجري ومحاولات لإثارة الفتنة لم ينجحوا ولم يتفوقوا بسبب تكاتف كل العراقيين وفي النهاية كركوك مدينة عراقية وتقع ضمن السيادة العراقية ومستقبلها راح يقرره سكانه الأصليون بالتراضي والتوافق دون «غبن» أو الحصول على مغانم على حساب هذه الجهة أو تلك، ما جرى وما حدث مسألة دستورية طبيعية وبرضا وموافقة الاخوة العرب من الوافدين يعني لم يجبروا.

*** إذا لم يرغب الوافد أن يعود للمكان الأصلي أو يُهجر قسرياً؟**

- هناك سجلات وأرقام وبيانات سواء في أرشيف الدولة العراقية أو المنظمات الإنسانية أو منظمات الأمم المتحدة، لديها تصور حول هذا التفكير لم يجبر أي واحد أن يترك ضد إرادته، يعني كل الحالات التي سجلت والعوائل التي رغبت في العودة شريطة بدائل وسكن وامتيازات لبناء دور لهم وعمل الخ.. جاء بالتراضي السكان الأصليين من العرب المقيمين في كركوك هؤلاء ليس عليهم شيء.

*** فيما يخص خطة أمن بغداد ألا تخشون أن التركيز على العاصمة ربما يساهم في خلق بؤر إرهابية في مناطق أخرى؟**

- من الناحية الأمنية ومكافحة حركات التمرد، عندما تكون خطة كبيرة ومعلنة أن هذه المجموعات تترك العاصمة وتنتقل إلى مناطق أخرى هذا ممكن ولكن في هذه الحالة نعم لأن الهدف تأمين العاصمة، فالبلد بعاصمتها فلدينا العديد من المحافظات والمناطق آمنة وسالمة ليست كلها بغداد ولكن لأنها عاصمة البلد وفيها التركيز السياسي والإعلامي والنشاط الحكومي فكل ما يحدث في بغداد ينقل إلى العالم كأنه وضع منهار، لذلك الخطة سوف تجري على مراحل لا نتوقع نتائج آنية أو فورية ستكون عملية تراكمية ربما نلمس نتائجها بعد أشهر لأن الخطة في الحقيقة ليست أمنية وعسكرية فقط هي خدماتية أيضاً هي كسب ثقة الناس هي محاولة لتخفيف الاحتقان الطائفي وإرجاع العوائل التي أجبرت على الخروج والهجرة لأسباب أنهم من أبناء هذه الطائفة أو تلك، تقديم الخدمات للمواطنين للأحياء التي سوف تظهر الإبقاء على القوات الأمنية العراقية وفي هذه المحافظة على أمن

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

السكان، فكل هذه المسائل مرتبطة، نحن توقعاتنا بأن فرص نجاحها كبير، ليس هناك نجاح مثالي مطلق ستبقى بعض التفجيرات ولكن توفير قدر معقول من الأمن للمواطن بأن يذهب إلى منزله وعمله وإلى السوق بعيداً عن هذا التهديد بالقتل أو التهديد من المجموعات الإرهابية التي لا تفرق بين شيعة وسنة فكلما لاحظنا التفجيرات فالجامعة المستنصرية والصدرية وسوق الشورجة الهدف كان قتل أكبر عدد من العراقيين وخلق حالة من الرعب بتقويض الحكومة أو السلطة العراقية بأنها غير قادرة وغير مسيطرة على الإمساك بزمام الأمن.

*** وماذا عن مشاركة «البشمركة» في هذه الخطة؟**

- هذه النقطة أريد توضيحها، وشرحتها للسادة المسؤولين هناك تصور خاطئ جداً، هؤلاء ليسوا «بشمركة» هم وحدات نظامية للجيش العراقي الوطني الجديد وهم تابعون ويستلمون أوامرهم من وزارة الدفاع العراقية، هذه الوحدات كانت مرابطة في الشمال الكردي في المحافظات بسبب استقرار الأوضاع الأمنية، جرى تفاهم للاستفادة منها في خطة أمن بغداد وفي نفس الحالة جلبت قطاعات من المحافظات الجنوبية أيضاً والتي هي آمنة، لدعم جهود خطة أمن بغداد فهؤلاء ليسوا حقيقة «بشمركة» ولن يكونوا هناك هم يتبعون وينفذون سياسة الحكومة وهذا مظهر من مظاهر الوحدة الوطنية، لأنه في السابق كانت الوحدات العسكرية لا تقبل أن تخرج من محيطها ولكن أي جيش ملزم بتنفيذ سياسة الحكومة أينما كانت، ممكن هذه الوحدات تكون غداً على الحدود السعودية للمحافظة على عمليات منع التسلل أو المهربين أو الإرهابيين، فأؤكد مرة أخرى ان هذه وحدات عسكرية عراقية.

*** إذن «البشمركة» لن يشاركوا؟**

- لن يشاركوا.

*** ما حدث مؤخراً من اختطاف لدبلوماسيين إيرانيين على يد القوات الأمريكية ألا ترون أن هذا لا يشجع بعض الدول ومنها السعودية لفتح سفارات في العراق؟ كيف للخارجية العراقية أن تحمي دبلوماسيي الدول الأجنبية؟**

- حدث لدينا هذه الإشكالات مؤخراً، عندما اعتقلت القوات الأمريكية عدداً من الدبلوماسيين الإيرانيين قسم منهم معتمدون وآخرون يحملون جوازات دبلوماسية ولكن إذا لاحظت ردة فعل الحكومة العراقية على هذا الإجراء عبر استقلالية كبيرة جداً ومن خلال التزاماتنا والاتفاقات الملزمة نجحنا في اطلاق سراحهم جميعاً واحترامهم وأن يعودوا الى أعمالهم حتى وصل الى درجة التأكيد أن الحكومة لن تقبل مجدداً مثل هذه الأعمال حتى من القوات الأمريكية، هذه الأحداث تجري حقيقة في كثير من البلدان، هناك حالة اختطاف لدبلوماسي إيراني جديد ونحن نتابع هذا الموضوع عن كثب ونأمل أن نطلق سراحه لكن هذا لا يعني أنه طالما هذه الأحداث موجودة، فدبلوماسيون سعوديون اختطفوا في بيروت أيام الحرب الأهلية، ولكن الدبلوماسية السعودية بقيت في بيروت وأدت الى «الطائف»، هناك امكانية لتوفير أمن وحماية أكبر لهم للعمل أنا دائماً

طلبنا من إيران تحويل مساعدتها المليشيات إلى الحكومة

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

أضرب هذا المثال حتى عندما كانت الحرب الأهلية في لبنان قائمة وتدخلات خارجية.. وإسرائيل، وإلى آخره، معظم السفارات العربية يقومون بأعمالهم.

*** عوداً على موضوع «البشمركة»، هناك أنباء تحدثت عن تدريبهم من قبل قوات إسرائيلية ما مدى صحتها؟**

- هذه التهمة دائماً موجودة، لكن ليست هناك أي أدلة، لماذا الإسرائيليون يدربون «البشمركة» لماذا لا تدربهم القوات الأمريكية فهي موجودة، هذه التهمة دائماً تلصق لإحداث شرخ، «البشمركة» أولاً قوات مدربة ثانياً إذا كانت بحاجة للتدريب فهناك قوات أمريكية هي التي توفر برامج للتدريب والتأهيل.

*** يبدي عدد من دول الجوار تخوفهم من مسألة الفيدرالية، كيف يمكن طمأنتهم بهذا الخصوص؟**

- هناك سوء فهم للأسف الشديد للفيدرالية فهي لا تعني التقسيم فالإمارات العربية المتحدة دولة فيدرالية وباكستان ودول أوروبية كألمانيا وسويسرا والبرازيل وماليزيا، فالنظام الفيدرالي لا يعني التقسيم إنما هو نظام اتحادي.

*** أنتم ضربتم مثلاً بالإمارات العربية، ولكن الإمارات كانت متفرقة وتجمعت ولكن العراق متجمع وسيتفرق؟**

- العراق في السابق عملياً مقسم حتى من زمن صدام، إقليم كردستان العراق كان معزولا فتوحد اتحاديا طوعا، الهدف ليس تقسيم على أسس عرقية وطائفية بأن يكون للأكراد دولتهم والشيعة كذلك والسنة هذا النظام ممكن أن يعزز وحدة البلد، إذا صار على أسس جغرافية وإدارية وهذا ما ينص عليه الدستور، نحن لن نضع خطا ونحدد أين مكان الأكراد في العراق وتعزلهم أو تضعهم في «كنتونات» في كثير من المدن والمحافظات هناك اختلاط لا تستطيع أن تجزئ أو تجر الخط، بعد ما تكون على أسس إدارية وجغرافية مع الاحتفاظ بالسلطات الأساسية والسيادية مثل الدفاع والخارجية والمالية، المهام الأساسية للحكومة لا خوف عليها لكن فكرة جديدة بالنسبة للمنطقة وهناك تخوف وكأنه سيؤدي الى تقسيم في الحقيقة «لا» في اعتقادي المبدأ الفيدرالي وحد ومعنى فيدرالي بالعربي «اتحادي» وليبيا في زمن السنوسي كانت فيدرالية الدستور العراقي واضح في هذا المجال والتأكيد على الوحدة الوطنية العراقية ووحدة العراق أرضاً وشعباً هذا هو المبدأ.

*** ما هي أبرز ملامح الورقة التي ستقدمونها للقمة العربية القادمة في الرياض؟**

- أبرز الملامح هذه القمة أنا أتوقع ومن خلال ما سمعته من قيادة المملكة أنه سوف تكون هناك مبادرة قوية في اتجاه تفعيل الدور العربي وهذا مطلب عراقي، وأربع سنوات نطرقه الآن هناك ادراك ووعي كامل بعد هذه التجارب المريرة أنه يجب أن يصدر عن القمة مبادرة حقيقية جديدة من الدول العربية حول العراق وأنا في تقديري حول التواصل العربي، لا أستطيع أن أقول لك كيف، وهذا الشيء ايجابي جداً.

*** هل وجدتم الدعم الكامل لعقد مؤتمر الاقليمي المنظماتي لدول الجوار؟**

- هو اجتماع دوري لوزراء خارجية دول العراق بالاضافة البحرين ومصر وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة وهذه الآلية عقدت حتى الآن ما يقارب تسعة اجتماعات آخرهم كان في طهران الصيف الماضي وهناك اتخذنا قرارا أن يعقد الاجتماع القادم في بغداد كدلالة واضحة على دعم هذه الدول العربية والإسلامية للشعب العراقي والوقوف معه والتضامن معه للتعبير عن المشاركة في معاناته

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-02-2007 العـــدد : 14116
الصفحـات : 4 المسلسل : 30

لم يتم إجبار عرب كركوك على الخروج منها

ولدينا امكانات والقدرات الذاتية كحكومة عراقية أن نضمن عقد المؤتمر وسلامة الحضور وتوفير كل المسائل الفنية واللوجستية لإنجاح عقد هذا الاجتماع.

*** هل وجدتم فعلاً دعما لهذا الاتجاه؟**

- من ناحية المبدأ ليس هناك خلاف على عقد الاجتماع في بغداد، ولدينا موافقات لعدد كبير من الدول والمنظمات للمشاركة، نحن نريد أن يكون الاجتماع على مستوى وزاري كامل وأن يؤدي إلى نتيجة، لا نريد اجتماعا شكليا وبرتوكولياً أو نكرر البيانات السابقة، هنا في المملكة عرضنا وبحثنا هذا الموضوع مفصلاً مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وكان على طول الخط داعما للعراق ومتفهما للحالة العراقية، وليس هناك خلاف على عقد الاجتماع في بغداد وهذا في اعتقادي تقدم كبير، الطرح حالياً حول التوقيت هل يعقد قبل أو بعد القمة، مقترحنا أن يكون أواسط مارس قبل القمة، نحن رؤيتنا انه سيكون أفضل قبل القمة لكي نذهب لها وبأيدينا شيء ونطلع القادة عليه، في رأيي انه ربما يكون أنسب بعد القمة، لكن بين هذا وهذا من الممكن أن يعقد على مراحل كاجتماع تحضيري في بغداد ثم نتفق على اجتماع آخر، والمشاورات مازالت مستمرة نحن متمسكون بالموعد ولدينا مجال للتشاور أكثر ولدينا اجتماع وزاري للجامعة في أوائل مارس آنذاك نستطيع أن نقرر ما هي الخطوة التالية ولكن هناك تقدم حقيقي في هذا الاتجاه.

*** فيما يخص ايران هل لدى الحكومة العراقية أدلة على تدخلها في العراق؟**

- التدخل موجود من دول الجوار خاصة بالنسبة لايران مؤخراً وما كشف عنه من أسلحة أعلنه الجانب الأمريكي ليست الحكومة العراقية ونحن على طول الخط من خلال مباحثاتنا واتصالاتنا مع الحكومة الايرانية طرحنا هذا الموضوع يجب أن تقرنوا سياساتكم المعلنة لدعم الحكومة وتأييد [illegible] باجراءات عملية على الأرض، إذا كان هناك دعم وتسليح ومساعدة لمجموعات إلى مليشيات إلى قيادات، طلبنا منهم أن تحول هذه المساعدات من هذه الجهات إلى الحكومة نفسها مباشرة حتى تستفيد منها، فالتدخل قلنا مراراً وتكراراً لكن ليس من مصلحة ايران تدهور الأوضاع في العراق وليس من مصلحتها ايضاً فشل هذه الحكومة الصديقة إلى إيران، لكن خلال كل مباحثاتنا طلبنا من كافة دول الجوار بدون استثناء عدم التدخل في شؤوننا لدينا ما يكفينا من مشاكلنا الداخلية والمطلوب منكم مساعدتنا.